دور الجامعة في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة دمشق

د. صابر عوض جيدوري
كلية التربية - جامعة طيبة بالمدينة المنورة
المملكة العربية السعودية

د. بشار عوض جيدوري
كلية التربية - جامعة دمشق
درعا - سوريا

الملخص

هدفت الدراسة التعرف إلى دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، إضافة إلى معرفة الاختلاف بين آراء أعضاء هيئة التدريس في جامعة دمشق نحو دور الجامعة في تحقيق بعض مقومات مجتمع المعرفة، والمتمثلة في هذه الدراسة بمقوم حرية التفكير والتعبير، ومقوم التبادل المعرفي، ومقوم التركيز على المعرفة، وذلك تبعاً لمتغيرات الدراسة (الجنس والرتبة الأكاديمية ونوع الكلية). وتكونت عينة الدراسة من (١٢٠) من أعضاء هيئة التدريس من الذكور والإناث مثلت ما نسبته حوالي (٢٠,٤٨٪) من مجموع أعضاء هيئة التدريس في الكليات المختارة، ولتحقيق أهداف الدراسة أعد الباحثان استبانة مكونة من (١٨) عبارة موزعة على ثلاثة مقومات هي: مقوم حرية التفكير والتعبير، ومقوم مراعاة التبادل المعرفي، ومقوم التركيز على المعرفة، واستخدم الباحثان في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت الدارسة إلى نتيجة مفادها: عدم قيام جامعة دمشق بأدوارها المطلوبة نحو تحقيق مقومات مجتمع المعرفة موضوع الدراسة، حيث جاءت المتوسطات العامة للمحاور الثلاثة ضعيفة. كما دلت نتائج الدراسة على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$).

المقدمة

يشهدُ العالمُ المعاصرُ تغيراتٍ ومستجدات متعددة على الساحة المعرفية والثقافية والاقتصادية والتكنولوجية، تأثرت بها المفهومات المتعددة المستقرّةِ في أذهان الناس، وأثارت لدى الشعوب النامية كثيراً من المشكلات؛ كان أبرزها: قصور أنظمتها التعليمية عن ملاحقة كل ما هو جديد على الصعيد المعرفي، وعدم امتلاكها فلسفة تربوية توجه العمل التعليمي نحو غرس اتجاهات إيجابية

نحو العلم والقيم العلمية؛ بوصفها مدخلاً ضرورياً لامتلاك المقومات والخصائص اللازمة لبناء مجتمع معرفي قادر على توليد المعرفة ونشرها وتوظيفها؛ إضافة إلى مواجهة تحديات الثورة العلمية والتكنولوجية وعصر اقتصاد المعرفة؛ وعدم اهتمامها بالبحث العلمي بوصفه أحد المداخل الأساسية في بناء مجتمع المعرفة.

ونظراً للمكانة المتميزة التي توليها الدول المتقدمة للجامعة فقد احتلت الدراسات والبحوث في قضايا التعليم العالي مكاناً بارزاً، وصار مجالاً من مجالات النشاط البحثي، وقد استطاع هذا المجال في الدول الصناعية أن يتسم بخصائصَ فارقةٍ في موضوعاته واهتماماته عن كثير من مجالات التربية الأخرى؛ لعل من أهمها: دور الجامعة في توليد المعرفة ونشرها وتطويرها وتجديدها، ومن ثم توظيفها في المجالات المختلفة؛ إضافة إلى إعداد المتخصصين والباحثين والعلماء، وذلك في إطار التنافس في السوق العالمية بين تلك الدول.

وبرزت خطورة هذا الدور حين صار إنتاج المعلومة والمعرفة وتكنولوجيا الاتصال من أهم مفردات التجارة الدولية. ولهذا فقد صار التنافسُ في ميدان إنتاج المعرفة أشدَّ من التنافس في ميدان إنتاج السلع المادية، وصار من المألوف تقسيم العالم إلى دول كثيفة الإنتاج للمعلومات، وأخرى ضعيفة، ومثل هذا التقسيم وارد للتمييز بين الدول الصناعية ذاتها؛ مع ملاحظة أن الجامعات هي التي قادت الثورةَ المعرفيةَ، وأحدثت التنميةَ الشاملةَ في المجتمعات البشرية المتقدمة (عمار، ١٩٩٦: ٥٣-٥٤)، الأمر الذي يستحق ملاحظته في تشخيص واقع جامعة دمشق، والإشارة إلى حالة الجمود التي تسود الجامعة على المستويات كلها، ويعني الباحثان بالجمود هنا أن المتحقق في جامعاتنا أدنى وأقل من الرصيد المادي والبشري المتوافر لديها، وأن مجموعةً من هذه الإمكانات موجودةٌ بالقوة وفي حاجة إلى أن تتحول إلى محركات بالفعل كما يقول أرسطو.

فلا معنى لتعليم جامعي لا يواكب التغيراتِ المعرفيةَ، ولا معنى لمجتمع لا

يتفاعل مع التغيرات، ولا يسهم في إحداثها وتطويرها، فنظام التعليم الجامعي ينبغي أن يكون أكثر تنوعاً في موضوعاته بما يتناسب والغايات الاجتماعية للمعرفة في مجتمع ما؛ وهذا يعني أن البحث في معرفة دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة له مبرراته في ظل ما يُطرح في الساحة التربوية السورية من سياسات تتصل بضرورة تطوير المؤسسة الجامعية وتحديثها، كي تصير مخرجاتها قادرةً على الإبداع والابتكار ومواكبة المستجدات العلمية والتكنولوجية، ومن ثمّ قادرة على الإسهام في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، لذا جاءت هذه الدراسة بغية إلقاء الضوء على دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة المتمثلة في هذه الدراسة بمقوم الحرية بجانبيها (التفكيري والتعبيري)، والتركيز على المعرفة، وتبادلها مع المجتمعات الأخرى. مع الإشارة إلى أنه يوجد متطلبات أخرى لبناء مجتمع المعرفة، كمتطلب دمج التكنولوجيا في التعليم، وتوظيف المعرفة المنتجة في مؤسسات المجتمع وغيرها، غير أن الباحث اكتفى بالمتطلبات المشار إليها لأهميتها من ناحية، ولضرورات تتصل بالمساحة المخصصة التي تسمح بها المجلة التربوية من ناحية ثانية، فضلا عن إمكانية دراسة بقية المتطلبات من قبل باحثين آخرين.

مشكلة الدراسة

تسعى معظم الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في الدول العربية والأجنبية المختلفة إلى تحقيق أهدافها، وبلوغ غاياتها، والوصول إلى المكانة العلمية المتميزة بين مؤسسات التعليم العالمية المختلفة؛ من خلال ما تقوم به من مهام، وما تؤديه من وظائف بأعلى مستوى من الكفاءة والفاعلية، استناداً إلى مجموعة من الركائز والدعائم؛ لعل أهمها أعضاء هيئة التدريس، ومدى قدرتهم على الاضطلاع بمسؤولياتهم ومهامهم بالصورة المطلوبة، إضافة إلى توفيرها الحرية الأكاديمية في فضاءاتها المختلفة، واهتمامها بالبحث العلمي، والسياسات الموضوعة لتحقيق أهداف الجامعة في مجال إنتاج المعرفة وتبادلها بغية الوصول إلى بناء مجتمع المعرفة، وعلى ذلك يمكن صوغ مشكلة الدراسة على النحو الآتي:

ما دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس؟ ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

١ - هل تقوم جامعة دمشق بأية أدوار تؤدي إلى تحقيق مقوم حرية التفكير والتعبير في فضاءاتها المختلفة؟

٢ - هل تقوم جامعة دمشق بأية أدوار تؤدي إلى تحقيق مقوم التبادل المعرفي في فضاءاتها المختلفة؟

٣ - هل تقوم جامعة دمشق بأية إدوار تؤدي إلى تحقيق مقوم التركيز على المعرفة في فضاءاتها المختلفة؟

٤ - هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، تُعزى إلى متغير الجنس؟

٥ - هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، تُعزى إلى متغير الرتبة الأكاديمية؟

٦ - هل توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، تُعزى إلى متغير نوع الكلية (التخصص)؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- تستمد هذه الدراسة أهميتها من أهمية الكشف عن دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة في فضاءاتها المختلفة؛ التي تتمثل بالكشف عن تحقيق مقوم حرية التفكير والتعبير، ومقوم تبادل المعرفة، ومقوم التركيز على المعرفة، بوصفها مداخل أساسية في بناء مجتمع المعرفة.

- قد يساعد الكشف عن آراء أعضاء هيئة التدريس فيما يتصل بمقومات مجتمع المعرفة إدارة جامعة دمشق على تحديد جوانب القصور في البرامج والمناهج المخصصة لتحقيق مقومات مجتمع المعرفة.
- يمكن أن توفر هذه الدراسة خلفية نظرية وعملية للمعنيين بتخطيط السياسات التربوية في جامعة دمشق، ولاسيما حين يحددون الأنشطة العلمية التي من شأنها أن تُسهم في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة موضوع الدراسة.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى تعرف دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، ويمكن تحقيق هذا الهدف الرئيسي من خلال الأهداف الفرعية الآتية:

١ - التعرف إلى آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق فيما يتصل بمقومات مجتمع المعرفة المتمثلة في هذه الدراسة بحرية التفكير والتعبير والتركيز على المعرفة وتبادلها.

٢ - التعرف إلى طبيعة الفروق الموجودة بين آراء أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق فيما يتصل بدور الجامعة في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة موضوع الدراسة.

محددات الدراسة

- يتحدد تعميم نتائج الدراسة الحالية خارج مجتمعها الإحصائي بمدى مماثلة المجتمع الخارجي لمجتمع الدراسة.
- تتحدد وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية بمدى سعي جامعة دمشق إلى تحقيق مقومات مجتمع المعرفة التي شملتها أداة القياس المستخدمة في هذه الدراسة؛ التي تتمثل في مقوم حرية التفكير والتعبير، والتركيز على المعرفة، والقدرة على تبادلها مع المجتمعات الأخرى.

- تتحدد متغيرات الدراسة الحالية بمتغيرات الجنس والرتبة الأكاديمية ونوع الكلية.
- يقتصر تطبيق هذه الدراسة على أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق للعام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢ م.

متغيرات الدراسة

١ - **المتغيرات المستقلة**: وتشمل المتغيرات الآتية:

أ- متغير الجنس؛ وله مستويان: الذكور، والإناث.

ب - متغير الكلية؛ وله مستويان: العلمية والإنسانية.

ج - متغير الرتبة الأكاديمية؛ وله ثلاثة مستويات: المدرس، الأستاذ المساعد، الأستاذ.

٢ - **المتغيرات التابعة**: وتتمثل في استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات الاستبانة الثلاثة؛ المتمثلة في مقومات حرية التعبير، وتبادل المعرفة، والتركيز على المعرفة.

مصطلحات الدراسة

الدور: هو الواجب أو المسؤولية التي يجب القيام بها، فيقال: دورك أن تفعل كذا؛ أي: مسؤوليتك وواجبك أن تقوم بهذا العمل (عفيفي، ٢٠٠٣)، ويُعِّرفه (سبونير Spooner) بأنه نمطٌ من السلوك المتوقع من فرد ما في موقف معين، مراعياً من خلاله المعايير الاجتماعية السائدة في الجماعة، وآخذاً بالحسبان تطلعاتهم ومتطلباتهم وتنظيمهم الاجتماعي (Spooner, 2000)، ويعرفه الباحثان بأنه المهمات المنوطة بجامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة موضوع الدراسة، ويُعبر عن الدور إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في البنود الموجودة في المقياس المستخدم.

المعرفة: هي حصيلة استخدام البيانات والمعلومات والتجربة التي يتم الحصول عليها عن طريق التعلم والممارسة، وهي التي تُمكن من يملكها من

التجاوب مع المستجدات التي تواجهه، وتجعله أكثر قدرة على الوصول إلى حلول أفضل للمشاكل التي تقع في مجال معرفته، ومن خلالها يستطيع الإنسان تشخيص المشاكل وتحديد بدائل لها والوصول إلى حلول جيدة، ولأن المعرفة تزداد عند الإنسان مع مرور الوقت وتشكل جزءاً من شخصيته، فقد زادت قناعة الأفراد والمؤسسات بالحاجة إليها، ولهذا فقد تم تطوير علوم عدة لتحصيل المعرفة من مصادرها وترتيبها وتصنيفها وتخزينها، وجعلها متاحة على نحو ميسر وسهل لمن يرغب في الاستفادة منها (الزعبي، ٢٠٠٧: ٨٦- ٨٧).

مجتمع المعرفة: حدد "نادي أمستردام Club of Amsterdam" مفهوم مجتمع المعرفة بأنه "المجتمع الذي يكون فيه لجميع الأفراد الحق في الولوج إلى مصادر المعلومات التكنولوجية، والحق في المشاركة في الفوائد التي تجلبها هذه المصادر، على أن تكون الفوائد الاجتماعية والاقتصادية مشتقة عن طريق جعل المعرفة على شكل مبادئ مركزية منظمة في المجتمع كلِّه، وأنه المجتمع الذي يشارك في بناء المعرفة، ويشجع على الإبداع ويقوي الباحثين على العمل المنتج". (Club of Amsterdam, 2009). ويُعرف تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام (٢٠٠٣) مجتمع المعرفة: بأنه المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في مجالات النشاط المجتمعي، مثل: الاقتصاد والمجتمع المدني والسياسة، وصولاً إلى ترقية الحالة الإنسانية باستمرار من أجل إقامة التنمية الإنسانية (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣: ٣٩). ويعرفُ الباحثان مجتمع المعرفة: بأنه المجتمع الذي تسعى جامعة دمشق إلى تشكيله؛ من خلال أدائها لمهامها في تحقيق مقومات هذا المجتمع.

مقومات مجتمع المعرفة: يعرفها الباحثان إجرائياً بأنها الأسس والمعايير التي تساعد على تطبيق المعارف الضرورية للتنمية الإنسانية، والاستقلالية والتعددية والانخراط والتعاون والمشاركة في المجالات المجتمعية كلها، وهي في هذه الدراسة: مقوم حرية التفكير والتعبير، ومقوم التركيز على المعرفة، ومقوم تبادل المعرفة.

الإطار النظري

أصبح من المؤكد اليوم أن هدف بناء مجتمع المعرفة لا يمكن تحقيقه دون توفير الحرية بجانبيها التفكيري والتعبيري، وبما تتضمنه من حرية الإنتاج وتقبل المعلومات، وحرية استيعاب الأفكار وإنتاجها وتوزيعها، وأن الهدف نفسه لا يتحقق إلّا مع مراعاة التنوع الثقافي وتدعيم التعاون بين الأفراد والمؤسسات تمهيداً إلى إنتاج المعرفة وتبادلها، ونظراً لأهمية المقومات في بناء مجتمع المعرفة، فإن الدراسة الحالية تتجه إلى توضيحها وذلك على النحو الآتي:

المقوم الأول - حرية التفكير والتعبير:

شغل موضوع الحرية مساحة واسعة في تاريخ الفكر الفلسفي والاجتماعي والسياسي في المجتمعات كلها، واهتمت به دول ومنظمات دولية إنسانية غير قليلة، ولعل السبب في هذه العناية وهذا الاهتمام يعود إلى أن الإنسان بطبيعته متطلع للحياة الحرة الكريمة، وأن الشعوب تُعاني استمرار مواقف القهر والطغيان والاضطهاد نتيجة التسلط والاستبداد، مما جعلها في حالة مطالبة دائمة للحصول على حقوقها وحرياتها الأساسية، حيث زاد الاهتمام بموضوع الحرية وما يتضمنه من فلسفة ومعالم وخصوصيات منذ انتهاء الحرب الباردة أوائل تسعينيات القرن المنصرم، وقد اجتاحت موجة الديمقراطية معظم بلدان العالم شرقاً وغرباً، إلى أن وصلت رياحها وأمطارها إلى العالم العربي لتنبت به ربيعاً جميلاً بفعل الثورات العربية المعاصرة التي هاجت بها الساحات العربية وماجت، منادية بالحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية، ورافضة كل أشكال الاستبداد والقهر والحرمان، بعد أن انتصرت على ثقافة الخوف السائدة في تقاليدها منذ عقود (جيدوري، ٢٠١١: ١).

من ناحية أخرى؛ أشار التقرير العالمي لليونسكو الصادر عام (٢٠٠٥)، والموسوم بـ "من مجتمع المعلومات إلى مجتمعات المعرفة" إلى أن حرية التعبير" تتضمن حرية التفكير، وحرية الكلام، وحرية الصحافة، وحرية الوصول إلى

المعلومات، وحرية انتقال البيانات والمعلومات، وقد أكد التقرير أنه دون حرية التعبير لن يكون هناك مجتمع للمعلومات، لأن حرية التعبير التي تسير جنباً إلى جنب مع الحرية الضرورية للبحث العلمي والأنشطة الإبداعية هي الضمانة الوحيدة كي يكون المجتمع العالمي للمعلومات ليس مجتمعاً عالمياً للتجهيل والتضليل، إضافة إلى أن الحريات المنصوص عليها في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المعاهدة المتعلقة بالحقوق المدنية والسياسية، تضمن أيضاً أن الأفراد في كل مكان من العالم لن ينجرفوا أمام هذه الكتلة من المعطيات المبهمة الناتجة عن الثورة المعلوماتية، لأنه من خلال البحث عن المعلومة المناسبة والتبادل والتشارك، والنقاش والحوار الديمقراطي والأنشطة العلمية، يمكن للمعلومات أن تصير معرفة، وهذا يعني أن حرية التعبير هي الضمانة الأولى ليس فقط لإمكانية قيام مجتمع معرفة حقيقي، بل لضمان ديمومة هذا المجتمع أيضاً؛ (اليونسكو، ٢٠٠٥: ٤١).

ومن ثم فلا مجال للحديث عن مجتمع معرفة دون الحديث عن حرية تجتاح مؤسسات التعليم كلها؛ وفي مقدمتها المؤسسة الجامعية، مما يقتضي تفعيل المضمون النظري لمفهوم الحرية إلى تطبيق ملموس في مستويات النظام التعليمي كلها، فالتعليم هو ما ترنو إليه الأنظار في الأزمات الكبرى التي تعصف بحياة الأمم، لأن التعليم في المجتمع السوري يبدو هو المسؤول عن المستوى الحضاري المتدني الذي وصل إليه المجتمع، لذا يصير التعليم مطالباً بمؤسساته ومناهجه وبرامجه، بالقيام بدور ينبغي أن يقوم به لمواجهة التحديات التي يمر بها المجتمع السوري، لتنشئة الأفراد وإعدادهم لبناء مجتمع المعرفة، بحيث يؤمنون بأن المبادئ والشعارات والقوانين تكمن بداخلها قيم ينبغي الالتزام بها في سلوكياتهم مع الآخرين، وليست مجرد كلمات تحمل في طياتها نوايا طيبة.

المقوم الثاني - تبادل المعرفة:

يُعد مقوم تبادل المعرفة واحداً من أهم مقومات مجتمع المعرفة، لأن أنظمة التعليم المعاصر اتجهت إلى تنمية اتجاهات إيجابية نحو قيم الآخرين،

وتاريخهم وعاداتهم وتقاليدهم، لذلك اتخذ التعليم مسارين متناميين، أولهما: الاكتشاف التدريجي للآخرين، وثانيهما: العمل في اتجاه أهداف مشتركة مدى الحياة، أما بالنسبة إلى المسار الأول (الاكتشاف التدريجي للآخرين) فمن متطلباته أن يعرف الطلاب ذلك التنوع المبدع Creative diversity للجنس البشري، ولا شك أن تشجيع لغة الحوار، والفهم المتبادل، والتعاطف الوجداني، تعدّ توجهات مهمة لنظام التعليم في مجتمع المعرفة، أما فيما يتصل بالعمل معاً في اتجاه أهداف مشتركة، فإن انعكاسات ذلك تتجلى في إضعاف الفروق أو الاختلافات أو الصراعات بين الأفراد، بحيث تختفي معها التوترات وتذوب الخلافات، وتنشأ هوية جديدة في نسق العمل المشترك الموجه إلى النجاح والإنجاز، لذلك ينبغي أن تتيح برامج التعليم في مجتمع المعرفة فرصاً كافية للانضواء في خبرات مشتركة وتعاونية في الألعاب الرياضية والأنشطة الثقافية، والمشاركة في الأنشطة الاجتماعية وحماية البيئة؛ (منصور، ٢٠٠٦: ٣٦٦-٣٦٧).

وفي هذا الصدد أشار تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين "التعلم ذلك الكنز المكنون" إلى أن التعددية الثقافية تشكل ركناً أساسياً من أركان الاندماج المعرفي، وكي يتم تأصيل ذلك لابد أن يكون نظام التعليم في مجتمع المعرفة قادراً على الاستجابة لمقتضيات التكامل على الصعيدين العالمي والمحلي، لأن مثل هذا التعليم يُمكن كل فرد من أن يعي واقع التنوع، ويحترم الآخرين المختلفين عنه (لغة وجنساً وعقيدة..)، وقد بيّن التقرير أنه كي يظهر إلى الوجود تعليماً قائماً على التنوع الثقافي، فإن الأمر يتطلب إعادة النظر في أهداف التعليم ومضامينه وبرامجه، إضافة إلى فلسفة ذات نزعة إنسانية توجهه، أي مبدأ أخلاقي ينظر إلى الآثار الاجتماعية للتعددية الثقافية نظرة إيجابية؛ (ديلور وآخرون، ١٩٩٩: ٢٠٥-٢٠٦).

وهكذا فإنه توجد في كل أنحاء العالم أفكار متنوعة تستند إلى مفهومات دينية مختلفة، وفلسفات مختلفة، وواقع اجتماعي مختلف، وتاريخ مختلف، إلا أن الشيء المؤكد أن كل هذه الظواهر تتداخل في عصرنا، لأن كل حضارة

تستفيد من الحضارات الأخرى وتؤثر فيها وتتأثر بها، أما الإيمان بسيادة حضارة واحدة حسب "فوكوياما" تتشكل حول الرأسمالية الاحتكارية وعبادة الدولار وتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية وحدها، فإن هذا سوف يؤدي إلى إلغاء مبدأ التنوع الثقافي وإفقار الإنسانية رغم ما تمتلكه من ثروات ثقافية في المجالات كلها، ومن ثم فإن عالم اليوم الذي نعيش فيه هو عالم متعدد الثقافات والمعارف، ولا يجوز لفئة سياسة أو دينية متشددة، مهما كانت معتقداتها، أن تفترض أن بإمكانها فرض ثقافة واحدة على ثقافات العالم المتعددة، لذلك حين نتعامل مع العولمة الثقافية يجب أن نتعامل معها من أجل تبادل الخبرات والمعارف الثقافية مع دول العالم المختلفة عن طريق الحوار البناء، وإيجاد مساحة من التوافق معها، وسد الفجوة المعرفية والمعلوماتية والعلمية والتكنولوجية التي تفصل بين الثقافة العربية والثقافات الغربية الصناعية المتقدمة.

المقّوم الثالث - التركيز على المعرفة:

يؤكد "فرانسيس بيكون" في كتابه "تقدم المعرفة" أن المعرفة قوة، والقوة تعني من وجهة نظره القدرة على إنتاج المعرفة واستثمارها وتحويلها إلى منتج يمكن تسويقه، فحين تتحول المعرفة إلى منتج له عائد من الثروة لمنتجها فهي بذلك تحقق له وجوداً متفرداً وقوياً، ومشاركاً مشاركة الأنداد والأقوياء في عالم اليوم (عيد، ٢٠٠٦: ٩٥)، وعليه فإن المعرفة هي أساس التنمية، لأنها سلعة ذات منفعة عامة تدعم الاقتصادات والبيئة السياسية والمجتمعات، وتنتشر في جوانب النشاط الإنساني كله، إضافة إلى أن قيمة المعرفة تتوقف لأغراض التنمية على مدى تطبيقها بفعالية، مما يتطلب السعي إلى إقامة مجتمع يقوم على المعرفة ووضع إستراتيجيات تحقق التكامل بين استيعاب المعرفة واكتسابها ونشرها، ويمكن تحقيق ذلك على سبيل المثال من خلال إيجاد حلقات وصل بين نظم التعليم والتدريب، ومتطلبات سوق العمل في القطاعين العام والخاص، وبالمثل يتعين إيجاد صلات تربط المبدعين والباحثين والمحللين السياسيين مع المنتجين

وصانعي القرار، ويتعين أن ينظر إلى إستراتيجيات تنمية المعرفة على أنها موضع اهتمام المجتمع كله والفاعلين الاقتصاديين على الصعد كلها، لاسيما في المجتمعات المحلية، مما يعزز اتساق هياكل نظم التعليم والتدريب والبحث ومدخلاتها ومخرجاتها مع متطلبات الإنتاج، ورفاه الإنسانية وعملية التنمية كلها؛ (برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٢: ٥- ٦).

من ناحية أخرى فإن قدرة مجتمع ما على إنتاج المعرفة واختيارها وتكيفها والاتجار بها واستعمالها، هو أمر حاسم من أجل تحقيق نمو اقتصادي مستدام. وخلصت دراسة صدرت عن منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) عن "محددات النمو" إلى أن معدلات النمو الجاري بعيدة المدى في اقتصاديات منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية تعتمد على المحافظة على قاعدة المعرفة وتوسيعها (OECD, 1998: 4)، ويتفق ذلك مع تقرير البنك الدولي (٢٠٠٣) الذي أكد أن أكثر الاقتصاديات تقدماً على الصعيد التكنولوجي اليوم هي تلك القائمة على المعرفة، حيث تنشأ ملايين المهن المرتبطة بالمعرفة في مجموعة من الفروع العلمية والاختصاصات التي برزت فجأة؛ (تقرير البنك الدولي، ٢٠٠٣: ١٦).

مما سبق يتضح أننا إزاء شكل جديد من التطور المجتمعي يعتمد في نمط سيطرته ونفوذه على إنتاج المعرفة عموماً، والعلمية منها خصوصاً، مثلما يعتمد على كفاءة إنتاج المعرفة وأهميتها بوصفها الركيزة الأساسية في بناء مجتمع المعرفة، مع تأكيد أن إرساء دعائم مجتمع المعرفة وتناميه وصيانته تستند بالضرورة إلى الديمقراطية مفهوماً ووجداناً وممارسة، بحيث يصير المناخ الديمقراطي هو السياج الحقيقي الذي يحمي مجتمعنا ويوفر له ضمانات الاستمرار في تقدمه، والديمقراطية على هذا النحو بقدر ما هي مبدأ رئيسي من مبادئ التعليم، فإنها أيضاً أسلوب حيوي يجب أن يعيشه الجامعيون في بيئة تعلم تثرى بالحوار البناء والمشاركة الفعالة والاحترام المتبادل، ويعيشونه في جو من الحرية والالتزام والمسؤولية يدفع إلى المزيد من تفجر الطاقات الإنتاجية

والإبداعية الكامنة في الفرد والمجتمع، نؤكد ذلك مقولة نظرية، لأن هناك شواهد متعددة تؤكد أن انطلاقات جامعة دمشق في العقد الأخير قد أصابتها عوامل الجمود الفكري والبيروقراطية الإدارية والإذعان لمطالب السلطة وتوجهاتها، مما جعلها تفقد دورها الريادي الطليعي في التجديد والإبداع الثقافي، ومن ثم تولد لديها من المناعة والقناعة ما جعلها تنتصر على كثير من محاولات الإصلاح والتطوير، واختزلت جهدها فيما تمنحه من شهادات وما تجتره من معارف لمواجهة مقتضيات الشرائح الاجتماعية المهيمنة على مقدرات السلطة والثروة والنفوذ؛ (جيدوري، ٢٠١١).

الدراسات السابقة

١ - دراسة الأغا وأبو شعبان (٢٠١٠): هدفت إلى وضع تصور مقترح لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية، من خلال تحديد أسس بناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية ومكوناته، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة، وتوصلت إلى تسعة أسس أساسية لبناء مجتمع المعرفة، وإلى اثني عشر مكوناً أساسياً لبناء مجتمع المعرفة، وفي ضوء الأسس والمكونات التي تم التوصل إليها قدمت الدراسة التصور المقترح لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية؛ وهو يتكون من عناصر أساسية هي: الأهداف، والمحتوى، وفريق العمل، وأوصت الدراسة بضرورة ربط الجامعات بمراكز البحوث وقواعد البيانات الكبرى من أجل الإسهام في بناء مجتمع المعرفة وتطويره، وأوصت الدراسة بتشجيع الأساتذة والطلبة والباحثين على التنمية المستدامة في المجال المعرفي، وضرورة تطوير البنية الأساسية للاتصالات، والعمل على تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات في الجامعات الفلسطينية.

٢ - دراسة البيضاني (٢٠١٠): هدفت إلى تعرف دور منظمات المجتمع المدني في خلق مجتمع المعرفة، من خلال توضيح العلاقة الثنائية المترابطة بين المجتمع المدني ومجتمع المعرفة، واهتمت الدراسة بدور منظمات المجتمع المدني في خلق مجتمع المعرفة وتكوينه، من خلال دراسة السبل نحو تحقيق مجتمع

المعرفة وبنائه، ودور منظمات المجتمع المدني وأهميتها في أداء هذه المهمة، وهذه الدراسة (مكتبية) استخدمت المنهج الوصفي، وتوصلت إلى نتائج متعددة؛ كان أهمها الآتي: أن المجتمع المدني يؤدي دوراً مهماً وكبيراً في خلق مجتمع المعرفة، وثمة علاقة ارتباط وعلاقة جدلية مهمة بينهما، حيث إن هذه العلاقة الجدلية تتجلى في أن منظمات المجتمع المدني تعمل في مجال نشر المعرفة وتنمية حقوق الإنسان، وتمارس دوراً مهماً للتأثير في الرأي العام، إضافة إلى أن منظمات المجتمع المدني تعمل في ميادين أخرى تشكل مناخاً ملائماً لنمو المعرفة والمعلوماتية، مثل: الإعلام والاتصال وتكنولوجيا المعلومات، ومن ثمّ فإن دورها مؤثراً وفعالاً في تحقيق التنمية، وتوصلت الباحثة إلى ضرورة إعطاء دور لمنظمات المجتمع المدني في تكوين الجمعيات والنوادي المعرفية والتعبير عن حرية تداول المعلومات، ودورها في مجال نشر الديمقراطية وثقافة المجتمع المدني والتسامح والحوار.

٣ - دراسة الزبيدي (٢٠٠٨): هدفت إلى تعرف طبيعة مجتمع المعرفة والمتعلمين وفلسفته وخصائصه وسماته، ومضمون الإرهاب الرقمي أو المعلوماتي، وبيان دور الجامعات العربية في بناء المعرفة وتأصيلها في ظل الإرهاب المعرفي المعلوماتي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى نتائج متعددة؛ كان أهمها الآتي:

- إنشاء هيئة عربية عليا للعلوم والتكنولوجيا والمعلوماتيةَ تستخدمُ المفاهيم العلمية والتكنولوجية، وتستند إلى المهارات والقدرات العربية الذاتية بهدف تنشيط حركة البحث العلمي.
- إطلاق مشروع عربي هدفه سد الفجوة العلمية والتكنولوجية والمعلوماتية، يستند إلى فكر إستراتيجي عربي لمقاومة اليأس والاستسلام، وخلق الوعي بمضامين إرهاب الدول؛ ومنها الإرهاب الرقمي.
- ضرورة تفاعل الجامعات العربية فيما بينها لسد الفجوة الرقمية بين الدول العربية، معتمدة بذلك تبادل المعلوماتية وجعلها سلاحاً للتنمية العربية

الشاملة، وصولاً إلى بناء مجتمع المعرفة العربي؛ مما يقتضي تطوير السياسات والإستراتيجيات التربوية والمناهج الدراسية في الجامعات العربية بما ينسجم مع عصر المعرفة.

- تدريب أساتذة الجامعات وتطويرهم في مجال الحاسوب والإنترنت، وتطوير قدراتهم ومهاراتهم في توليد المعرفة وتخزينها واسترجاعها ونشرها، واستخدامها في مواجهة الإرهاب المعلوماتي.

٤ - دراسة الطيب (٢٠٠٦): هدفت إلى توضيح الرؤية المستقبلية للعملية التعليمية في مجتمع المعرفة، من خلال إلقاء الضوء على التحولات والمتغيرات الجارية على الساحة العالمية، التي تشكل مجتمع المعرفة في سياقاتها الاقتصادية والسياسية والعلمية والتقنية والثقافية والاجتماعية، والتي سيكون لها تأثيرٌ كبيرٌ في وضع فلسفة المؤسسة التربوية وأهدافها واتجاهاتها، إضافة إلى بيان التصورات والتوقعات المستقبلية لمجتمع المعرفة من خلال ضرورة إعادة رسم مهام من يعملون بالمؤسسة التعليمية ويتعاملون معها وأدوارهم، إضافة إلى المشاركة المجتمعية فيما يتعلق باتخاذ القرارات والسياسات التي تعمل على هديها المؤسسات التعليمية في مجتمع المعرفة، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى بناء تصور مقترح لفلسفةٍ تربويةٍ يمكن أن تسير في هديها العملية التعليمية؛ وهي تعمل من أجل بناء مجتمع المعرفة، وفيما يلي أبرز ملامح هذا التصور:

- إكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي والبحث، والحصول على المعرفة من منابعها المتعددة، والتعامل معها واستخدامها.
- تنمية شخصية المتعلم من جوانبها المتعددة، وتدعيم قيم الحق والمساواة والعدالة والحرية والشفافية وترسيخها.
- إكساب المتعلم مهارات التفكير الناقد والإبداعي والعلمي والتحليلي والإحصائي، وضرورة امتلاك مهارات التعامل مع الأجهزة العلمية والتقنية، مثل: جهاز الحاسوب.

- انفتاح المؤسسة التربوية على المؤسسات والتجارب العالمية والاتجاهات الحديثة والمعاصرة.
- تعزيز المشاركة والمسؤولية المجتمعية داخل المؤسسات التعليمية، وجعلها مركزاً للبحث والتطوير والتدريب والتنمية البشرية.

٥ - دراسة (Kwok & Tan, 2004): هدفت الدراسة إلى التركيز على مشروع للتعليم في المدارس الآسيوية وبناء مجتمع المعرفة من خلال المنهاج وطرائق التعليم، وموضوع مجتمع التعلم الذي رمز له الباحثان بالرمز (KC) اختصاراً لكلمتي (knowledge community)، ومعرفة إستراتيجيات التعلم التعاوني والتسهيلات التربوية المساعدة لبناء مجتمع المعرفة، واستخدمت الدراسة برنامجاً تفاعلياً تم بناؤه وطبق في دول متعددة؛ (منها: هونغ كونغ، والصين، والولايات المتحدة الأمريكية) لجزء من المنهاج، والغرض من البرنامج تزويد المتعلمين بفرصة للانفتاح وترسيخ أساليب تعاونية وسلوكيات تدعم ثقافة التعلم، وهو موضوع على درجة كبيرة من الأهمية، ويركز على بناء مجتمع التعلم كتمهيد لبناء مجتمع المعرفة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج متعددة؛ كان أهمها: وجود قاعدة بيانات متوفرة لمجتمع التعلم كتمهيد لبناء مجتمع المعرفة، وبيان إستراتيجيات التعلم التعاوني، والتركيز على مصادر المعرفة، واعتماد أسلوب حل المشكلات الموجودة في المجتمع والبيئة المحيطة، وتكريس قيمة الحرية في المجتمع ليتسنى اكتشاف مقومات مجتمع المعرفة وأسس بناء مجتمع المعرفة.

٦ - دراسة Virkus (2003): هدفت إلى مناقشة دور الجامعات في إطار مجتمع المعرفة في أوروبا، والتعرف إلى الظروف التي تُسهم في أداء دورها بفعالية، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وتوصل إلى نتائج متعددة؛ كان أهمها الآتي:

- تأكيد أهمية الجامعات الأوروبية في التنمية المستدامة واستخدام الموارد استخداماً أمثل.
- انفتاح الجامعات إلى حد كبير على الخارج وزيادة جاذبية الدول الأخرى.

- ترسيخ مجال البحث العلمي والتدريس، وخاصة من خلال الربط الشبكي (تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات).
- التأكيد المتزايد على التعليم العلمي والتقني واكتساب المهارات التكنولوجية من نظم التعليم والتدريب.

٧ - دراسة Moser (2000): هدفت إلى رصد سياسات التعليم وتحليلها واستخلاص خصائصها واتجاهاتها وتطورها وآثارها ونتائجها، إضافة إلى توضيح عواملها وخلفياتها العلمية ودلالاتها المستقبلية من منظور الجامعات. ومن أجل ذلك استخدم الباحث المنهجين الوصفي والتاريخي لوصف سياسات التعليم في سياقها التاريخي، وتأكيد ضرورة التوافق بين التعليم والتنمية الشاملة، وتوصل الباحث إلى نتائج متعددة؛ كان أهمها:

- التطوير المستمر للسياسات التربوية والتعليمية كي تواكب التطورات الحاصلة على المستوى العالمي.
- التركيز على النهج الاقتصادي العالمي في مجالات التجارة والأسواق المالية والتنقل والعمل ورأس المال.
- معرفة التطورات التي حصلت على صعيد ثورة الاتصالات والمعلومات لفهم واقع الجامعات وتطويرها لمواكبة ما يستجد في القرن الحادي والعشرين.

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة

يتضح من خلال أهداف الدراسات السابقة ونتائجها والمناهج التي اعتمدتها، أنها تختلف مع الدراسة الحالية في جوانب، وتتفق معها في جوانب أخرى، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم، في حين اختلفت عنها في هدف الدراسة والنتائج التي توصلت إليها، فقد تَمثَّل هدف الدراسة الحالية في معرفة دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، وهدفت دراسة (الزبيدي، ٢٠٠٨) إلى تعرف دور الجامعات العربية في بناء مجتمع المعرفة في ضوء الإرهاب المعلوماتي، وهدفت

دراسة (الأغا و أبو شعبان، ٢٠١٠) إلى وضع تصور مقترح لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية من خلال تحديد أسس بناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية ومكوناته، إضافة إلى دراسة (البيضاني، ٢٠١٠) التي هدفت إلى تعرف دور منظمات المجتمع المدني في خلق مجتمع المعرفة، وقد اختلف هدف الدراسة الحالية عن الأهداف التي سعت إلى تحقيقها الدراسات الأجنبية، فقد هدفت دراسة (Moser, 2000) إلى رصد سياسات التعليم وتحليلها وتطورها وآثارها ونتائجها من منظور وخصائص مجتمع المعرفة في القرن الحادي والعشرين ومقوماته، وهدفت دراسة (Virkus, 2003) إلى مناقشة دور الجامعات الأوروبية في إطار مجتمع المعرفة، والتعرف إلى الظروف التي تسهم في أداء دورها بفعالية، وأخيراً هدفت دراسة (Kwok & Tan, 2004) إلى التركيز على مشروع للتعليم في المدارس الآسيوية وبناء مجتمع المعرفة من خلال المنهاج وطرق التعليم وموضوع مجتمع التعلم.

ومما يستحق الذكر أن اختلاف هدف الدراسة الحالية وأسئلتها وعيّنتها جعلها مختلفة عن الدراسات السابقة، مع الإشارة إلى أن هذا الاختلاف لا ينفي أن الباحثين أفادا من الدراسات السابقة من حيث المنهجية المتبعة والأدوات المستخدمة في بيان دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة. مع التأكيد ان ما يُميز هذه الدراسة عن سابقاتها كونها الدراسة الأولى التي ترصد دور جامعة دمشق في تحقيق متطلبات مجتمع المعرفة، وكشفها عن عدم مساهمة الجامعة في ممارسة هذا الدور المهم لأسباب تتصل بالبيروقراطية والاستبداد الذي يُمارس على الجامعة من داخلها وخارجها على حد سواء.

إجراءات الدراسة الميدانية

اعتمد الباحثان في تحصيل المعلومات اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة وتحقيق أغراضها **المنهج الوصفي التحليلي**، من خلال تقصي آراء أفراد العينة لمعرفة وجهة نظرهم في دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، والإفادة من هذه الآراء بعد تحليلها ومناقشتها.

المجتمع الأصلي وعينة الدراسة

يتألف مجتمع الدراسة من جميع أعضاء هيئة التدريس (المدرسين، الأستاذة المساعدين، الأساتذة) في كليات الآداب والتربية والطب البشري والهندسة المعلوماتية في جامعة دمشق، ويبلغ عددهم (٥٨٦) عضواً حسب ما أوردته مديرية التخطيط والإحصاء في وزارة التعليم العالي للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩.

وفي خطوة تالية تم سحب عينة عشوائية طبقية بلغ عدد أفرادها (١٢٠) عضواً من الذكور والإناث، مثلت نسبة (٢٠,٤٨٪) من مجموع أعضاء الهيئة التدريسية في الكليات المختارة؛ بناء على قانون الحد الأدنى لاختيار العينات، وانتهى الباحثان إلى تحديد عدد أعضاء الهيئة التدريسية (الذكور والإناث) المطلوب تمثيلهم في العينة حسب متغيرات الدراسة، وذلك من خلال مراعاة نسب تمثيلهم في مجتمعهم الأصلي المتمثل في الكليات المختارة؛ وذلك بإتباع أسلوب التوزيع المتناسب للعينات الطبقية (Proportional Allocation) وفق القانون الآتي: نر = (تر/ت)× ن، حيث (نر): تشير إلى حجم العينة المطلوب سحبها من كل طبقة؛ و (تر): إلى حجم المجتمع في الطبقة رقم (ر)؛ و (ت): يمثل حجم المجتمع الأصلي الكلي (فهمي،٢٠٠٥: ١٠٧)، والجداول الآتية تبيِّن توزع عدد أفراد العينة وفق متغيرات الدراسة بالنسبة المئوية.

الجدول رقم (١)

فئات العينة حسب متغير الجنس بالنسب المئوية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	الذكور	٧٨	٦٥٪
	الإناث	٤٢	٣٥٪
	المجموع	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (١) توزع عينة الدراسة، حيث بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية من الذكور (٧٨) عضواً بنسبة مئوية مقدارها (٦٥٪)، وبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية من الإناث (٤٢) عضواً بنسبة مئوية مقدارها (٣٥٪).

الجدول رقم (٢)

فئات العينة حسب متغير الرتبة الأكاديمية بالنسب المئوية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الرتبة الأكاديمية	أستاذ	٣١	٢٥ ٪
	أستاذ مساعد	٤٠	٣٤ ٪
	مدرس	٤٩	٤١ ٪
	المجموع	١٢٠	١٠٠ ٪

يتضح من الجدول رقم (٢) توزع عينة الدراسة حسب متغير الرتبة الأكاديمية، حيث بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية برتبة أستاذ (٣١) عضواً، بنسبة مئوية مقدارها (٢٥٪)، وبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية برتبة أستاذ مساعد (٤٠) عضواً، بنسبة مئوية مقدارها (٣٤ ٪)، وبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية برتبة مدرس (٤٩) عضواً، بنسبة مئوية مقدارها (٤١ ٪).

الجدول رقم (٣)

فئات العينة حسب متغير نوع الكلية بالنسبة المئوية

المتغير	الفئة	العدد	النسبة المئوية
الكلية	الطب البشري	٢٧	٢٣٪
	الهندسة المعلوماتية	٢٢	١٨٪
	الآداب	٣٩	٣٣٪
	التربية	٣٢	٢٦٪
	المجموع	١٢٠	١٠٠٪

يتضح من الجدول رقم (٣) توزع عينة الدراسة حسب متغير الكلية، حيث بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الطب البشري (٢٧) عضواً، بنسبة مئوية مقدارها (٢٣٪)، وبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية الهندسة المعلوماتية (٢٢) عضواً، بنسبة مئوية مقدارها (١٨٪)، وبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية في

كلية الآداب (٣٩) عضواً، بنسبة مئوية مقدارها (٣٣٪)، وبلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية (٣٢) عضواً، بنسبة مئوية مقدارها (٢٦٪).

أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة الميدانية قام الباحثان بإتباع أحد الأساليب الشائعة لجمع البيانات وهو الاستبانة، حيث أفادا في بنائها من الدراسات السابقة التي تناولت موضوع دور الجامعات في بناء مجتمع المعرفة بشكل مباشر أو غير مباشر كدراسة (الزبيدي، ٢٠٠٨)، و دراسة (الأغا وأبو شعبان،٢٠١٠)، ودراسة (البيضاني، ٢٠١٠)، ثم قام الباحثان بصياغة بنود الاستبانة في صورتها النهائية، حيث تألفت من قسمين: خُصِّص القسم الأول للمقدَّمة التي تم من خلالها توضيح هدف الدراسة ومتغيراتها، في حين خُصِّص القسم الثاني لبنود الاستبانة، البالغ عددها (١٨) بنداً، موزَّعة على الأبعاد الثلاثة المتمثلة في حرية التفكير والتعبير والتركيز على المعرفة وتبادلها.

من ناحية أخرى تم تصحيح الأداة من خلال إعطاء حكم تقويمي لدرجة استخدام كل بعد من أبعاد دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية وفق مفتاح التصحيح الذي اعتمد على طريقة حساب طول الفئة وفق القانون الآتي: طول الفئة= المدى/عدد الفئات؛ (سلامة، ٢٠٠٢: ٢٨).

الجدول رقم (٤)

مفتاح تصحيح الاستبانة في صورتها النهائية

المتغير	درجة دنيا	درجة عليا	درجة التحقق				
			ضعيفة جداً	ضعيفة	متوسطة	كبيرة	كبيرة جداً
البعد	٦	٣٠	٦ وأقل من ١٠,٨	١٠,٨ وأقل من ١٥,٦	١٥,٦ وأقل من ٢٠,٤	٢٠,٤ وأقل من ٢٥,٢	٢٥,٢- ٣٠
الدرجة الكلية	١٨	٩٠	١٨ وأقل من ٣٢,٤	٣٢,٤ وأقل من ٤٦,٨	٤٦,٨ وأقل من ٦١,٢	٦١,٢ وأقل من ٧٥,٦	٧٥,٦ - ٩٠

ومما يستحق الإشارة إليه أن الأساليب الإحصائية التي تم استخدامها في هذه الدراسة لاستخلاص نتائجها تمثلت في الأساليب الآتية:

تم حساب صدق الاستبيان بثلاث طرق هي: الصدق الظاهري Face Validity وصدق المحكمين وصدق الاتساق الداخلي (معاملات ارتباط بيرسون) والصدق التمييزي (المقارنة الطرفية). كما تم التحقق من ثبات الاستبيان بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha وطريقة التجزئة النصفية وطريقة الإعادة. وفي تحليل نتائج الدراسة تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، واختبار(ت) ستودنت للعينات المستقلة (T-test) للتحقق من الفروق بين المتوسطات، وكذلك اختبار تحليل التباين الأحادي (On Way Anova) لمعرفة الفروق بين المتوسطات.

صدق الاستبيان

حسب صدق الاستبانة بثلاث طرق؛ هي على النحو الآتي:

أ - **الصدق الظاهري Face Validity (صدق المحكمين)**: حيث عرضت الاستبانة في صورتها الأولية على السادة المحكمين، بهدف التعرف إلى مدى وضوح العبارات، ومدى انتماء العبارة للمحور، ومدى أهمية العبارة، ومدى مناسبة مقياس الاستجابة، وبعد جمع آراء المحكمين اتضح أن بعض المحكمين وافقوا على صلاحية العبارات وانتمائها إلى مجالات الدراسة، في حين طلب بعضهم إجراء بعض التعديلات التي ترتب عليها القيام ببعض الإجراءات مثل: إضافة عبارات لبعض المجالات، ونقل عبارات من محور إلى آخر، وتعديل صياغة بعض العبارات لتكون أكثر سهولة ووضوحاً، ومن ثم استقرت عبارات الاستبانة بصورته النهائية على (١٨) عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد أساسية.

ب - **صدق الاتساق الداخلي**: للتأكد من صدق الاتساق الداخلي للاستبانة، وزعت على عينة استطلاعية مؤلفة من (٢٢) عضواً من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة دمشق، ثمّ فرغت إجاباتهم باستخدام برنامج الرزمة

الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS, 15.0)، ثمّ حسبت معاملات الارتباط بين درجة البند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه؛ ومعاملات الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للاستبانة؛ بإضافة إلى درجات الدلالة لقيم معاملات الارتباط، وتُعدّ البنودُ التي تقل معاملات ارتباطها عن (٠,٤) درجة غيرُ دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) بنوداً تحتاج إلى استبعادها من الاستبانة أو إعادة صياغتها، والجداول التالية توضح إجراءات حساب صدق الاتساق الداخلي.

الجدول رقم (٥)

معاملات ارتباط بيرسون لدرجة كل فقرة بالدرجة الكلية وقيم دلالتها

مقوم حرية التفكير والتعبير			مقوم تبادل المعرفة			مقوم التركيز المعرفة		
بند	معامل الارتباط	الدلالة	بند	معامل الارتباط	الدلالة	بند	معامل الارتباط	الدلالة
٤	٠,٦٩٧**	٠,٠٠٠	٨	٠,٩٢٩**	٠,٠٠٠	١٨	٠,٧٩٣**	٠,٠٠٠
١	٠,٥٨٥**	٠,٠٠٠	٥	٠,٧٦٨**	٠,٠٠٠	٦	٠,٨١٠**	٠,٠٠٠
١٦	٠,٧٢٠**	٠,٠٠٠	٢	٠,٦٥٣**	٠,٠٠٠	٣	٠,٦٣٢**	٠,٠٠٠
١٠	٠,٦٤٠**	٠ ،٠٠٠	١٤	٠,٦١٦**	٠,٠٠٠	١٢	٠,٤٤٦**	٠,٠٠٠
١٣	٠,٤٣٢**	٠,٠٠٠	١٧	٠,٤٦٣**	٠,٠٠٠	١٥	٠,٤٧٣**	٠,٠٠٠
٧	٠,٦٤١**	٠,٠٠٠	١١	٠,٦٧٣**	٠,٠٠٠	٩	٠,٤٥٦**	٠,٠٠٠

** معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) باتجاهين.

* معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) باتجاهين.

يتضح من الجدول رقم (٥) أن معاملات ارتباط بنود المقوم الأول (الحرية) بالدرجة الكلية للبعد تراوحت بين (٠,٤٣٢ - ٠,٧٢٠) درجة؛ وبنود المقوم الثاني (تبادل المعرفة) بين (٠,٤٦٣ - ٠,٩٢٩) درجة؛ وبنود المقوم الثالث (التركيز على المعرفة) بين (٠,٤٤٦- ٠,٨١٠) درجة؛ وهي معاملات ارتباط مقبولة، وأنها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥)، مما يدل على أن بنود الاستبانة كلها تتمتع بصدق الاتساق الداخلي.

الجدول رقم (٦)

معاملات ارتباط بيرسون لدرجات كل مقوم من مقومات مجتمع المعرفة بالدرجة الكلية للاستبانة وقيم دلالتها

رقم	مقومات مجتمع المعرفة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
الأول	مقوم حرية التعبير والتفكير	٠,٩٤١**	٠,٠٠٠
الثاني	مقوم تبادل المعرفة	٠,٨٧٨**	٠,٠٠٠
الثالث	مقوم التركيز على المعرفة	٠,٩٣٠**	٠,٠٠٠

** معامل الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) باتجاهين.

يتضح من الجدول رقم (٦) أن معاملات ارتباط درجات كل بعد من الأبعاد الثلاثة بالدرجة الكلية للاستبانة تراوحت بين (٠,٨١٨-٠,٩٤١) درجة، وهي معاملات ارتباط عالية، وأنها دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١) أو (٠,٠٥)، مما يدل على أن الأبعاد كلها تتمتع بصدق الاتساق الداخلي.

ج - **الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية)**: تستخدم هنا طريقة المجموعات المتضادة (المتطرفة) على أساس الدرجة الكلية، ومقارنة أداء المجموعتين العليا مع الدنيا، وقد جرى التحقق من هذا النوع من الصدق بوساطة اختيار أعلى وأدنى (٢٥٪) من الدرجات الكلية لكل بعد وللاستبانة كلها من العينة الاستطلاعية (عدد أفراد المجموعة ١٢) بعد أن رتبت تصاعدياً، وتم اختبار فيما إذا كان الفرق بين الفئتين دالاً إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) باستخدام اختبار (ت) ستودنت للعينات المستقلة، كما يتضح في الجدول الآتي:

الجدول رقم (٧)

نتائج اختبار(ت) ستودنت للصدق التمييزي لمقياس دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة بأبعاده والدرجة الكلية

مقومات مجتمع المعرفة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار
مقوم الحرية	الفئة الدنيا	١٢	٢٧,٧٥	٠,٤٥٢	-١٩,٧٩٩	٢٢	٠,٠٠٠	دال عند (٠,٠١)
	الفئة العليا	١٢	٤٠,١٧	٢,١٢٥				

الجدول رقم (٧)

نتائج اختبار(ت) ستودنت للصدق التمييزي لمقياس دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة بأبعاده والدرجة الكلية

مقومات مجتمع المعرفة	المجموعات	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت	درجة الحرية	قيمة الدلالة	القرار
مقوم تبادل المعرفة	الفئة الدنيا	١٢	٢٧,٠٠	١,٠٤٤	-١٧,٨٧٦	٢٢	٠,٠٠٠	دال عند (٠,٠١)
	الفئة العليا	١٢	٣٩,٩٢	٢,٢٧٥				
مقوم التركيز على المعرفة	الفئة الدنيا	١٢	٢٧,٥٠	٠,٥٢٢	-١٦,٤٩٧	٢٢	٠,٠٠٠	دال عند (٠,٠١)
	الفئة العليا	١٢	٤٢,٤٢	٣,٠٨٨				
الصدق العام	الفئة الدنيا	١٢	١٤٠,٥٠	٢,٧١٤	-١٧,٠٧١	٢٢	٠,٠٠٠	دال عند (٠,٠١)
	الفئة العليا	١٢	١٩٧,٥٨	١١,٢٦١				

يتضح من الجدول رقم (٧) أن قيم الدلالة الإحصائية لقيم (ت) أصغر من مستوى الدلالة (٠,٠١)؛ مما يدل على وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات درجات تقديرات فئتي أفراد العينة الاستطلاعية على الاستبانة، وعلى كل بعد من أبعادها عند مستوى الدلالة (٠,٠١)؛ مما يشير إلى القدرة التمييزية الجيدة للاستبانة، مما يعني أنها صادقة في تمييزها بشكل جيد بين الفئة الدنيا وبين الفئة العليا.

ثبات الاستبانة

للتحقق من ثبات الاستبانة اتبع الباحثان الطرق الآتية:

أ - **طريقة ألفا كرونباخ** Cronbach Alpha: وهي طريقة تتطلب حساب ارتباط البنود بعضها مع بعض (ميخائيل، ٢٠٠٦: ١٩٥). ويُظهر الجدول رقم (٨) معاملات ثبات الاستبانة، وكل بعد من أبعادها باستخدام معادلة ألفا كرونباخ Cronbach Alpha.

الجدول رقم (٨)

معاملات ثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha لأبعاد الاستبانة

رقم	مقومات مجتمع المعرفة	معامل ثبات ألفا
١	مقوم الحرية	٠,٧٥٥
٢	مقوم تبادل المعرفة	٠,٧٦٦
٣	مقوم التركيز المعرفة	٠,٨٠٦
الثبـــات العـــام		٠,٩٤٣

يتضح من الجدول رقم (٨) أن معاملات ألفا كرونباخ لأبعاد الاستبانة الثلاثة تراوحت بين (٠,٧٠٧-٠,٨٠٦)، وهي معاملات ثبات وعالية، وأن معامل الثبات العام للاستبانة بلغ (٠,٩٤٣)، وهو معامل ثبات وعالٍ، مما يدل على أن الاستبانة تتمتع بدرجة عالية من الثبات، ويمكن اعتمادها في التطبيق الميداني للدراسة.

ب- طريقة التجزئة النصفية: وتتم وفق هذه الطريقة تجزئة المقياس إلى نصفين، وأفضل أساس للتقسيم هي أن يحتوي القسم الأول على العبارات الفردية، والقسم الثاني على العبارات الزوجية، ثم حساب معامل الارتباط بين النصفين (عموماً من خلال معادلة بيرسون)، ومن ثم إدخال عامل مصحح عليه من خلال الصيغة الرياضية (Spearman-Brown) و (Guttman) (أبو علام، ٢٠٠٦: ٤٧٣).

الجدول رقم (٩)

معاملات ثبات التجزئة النصفية للاستبانة ولكل بعد من أبعادها

رقم البعد	مقومات مجتمع المعرفة	معامل ثبات سيرمان براون	معامل ثبات جوتمان
١	مقوم الحرية	٠,٦٤١	٠,٦٢٢
٢	مقوم تبادل المعرفة	٠,٦٨٦	٠,٦٥١
٣	مقوم التركيز على المعرفة	٠,٦٩٩	٠,٦٨٤
الثبـــات العـــام		٠,٦٦٧	٠,٦٤٢

يتضح من الجدول رقم (٩) أن معاملات سبيرمان براون وجوتمان للتجزئة النصفية لأبعاد الاستبانة الثلاثة تراوحت بين (٠,٦٤١-٠,٦٩٩)، وجوتمان (٠,٦٢٢-٠,٦٨٤)، وهي معاملات ثبات مقبولة، وبلغت قيمة معامل الثبات العام للتجزئة النصفية لسبيرمان بروان (٠,٦٦٧) وجوتمان (٠,٦٤٢)، وهي معاملات ثبات مقبولة ودالة إحصائياً.

ج - **طريقة الإعادة:** طبق الباحثان الاستبانة على أفراد العينة الاستطلاعية مرة ثانية بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول، ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الكلية للاستبانة في التطبيقين.

الجدول رقم (١٠)

معاملات ثبات الإعادة للاستبانة ولكل بعد من أبعادها

رقم	مقومات مجتمع المعرفة	معامل الارتباط	قيمة الدلالة
١	مقوم الحرية	٠,٧٨٦**	٠,٠٠٠
٢	مقوم تبادل المعرفة	٠,٧٨١**	٠,٠٠٠
٣	مقوم التركيز على المعرفة	٠,٨٥٩**	٠,٠٠٠
الثبات العام		٠,٧٨٦**	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول رقم (١٠) أن قيمة معامل الارتباط العام (٠,٧٨٦) درجة، وهو معامل ثبات عال ودال إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١)، إذ بلغت قيمة دلالته (٠,٠٠)، مما يدل على ثبات نتائج الاستبانة في التطبيقين واستقرارها، وتراوحت قيمة معاملات ارتباط الأبعاد بين (٠,٧٨١-٠,٨٥٩)، وهي معاملات ثبات عالية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠١).

نتائج الدراسة

نتائج السؤال الأول ومناقشته:

تبلَور السؤال الأول من الدراسة على الشكل الآتي: هل تقوم جامعة دمشق بأية أدوار في فضاءاتها المختلفة تؤدي إلى تحقيق مقوم حرية التفكير

والتعبير؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات، مقوم حرية التعبير وفق الترتيب التنازلي. والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول رقم (١١)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء الهيئة التدريسية عن كلٍّ عبارة من عبارات مقوم حرية التعبير والتفكير وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	العبارات	المتوسط	الانحراف	الرتبة	الدرجة
٤	تشجّع الجامعة الحوار الحر المنتج للمعرفة.	٢,٢٩	٠,٩٤٥	١	متوسطة
١	توفر الجامعة في فضاءاتها المناخ المناسب لممارسة الحرية الأكاديمية.	٢,٢٩	٠,٧٨٣	٢	متوسطة
١٣	تشجّع الجامعة على ممارسة النقد الذي يسهم في توليد معرفة جديدة.	٢,٠٦	٠,٨٥٥	٣	متوسطة
١٦	توفّر الجامعة لأعضاء الهيئة التدريسية الحرية الكاملة في تفسير الحقائق العلمية ونشرها.	١,٩٥	٠,٨٧٠	٤	ضعيفة
٧	تقف الجامعة بجانب أعضاء الهيئة التدريسية حين يتعرضون للملاحقة الأمنية بسبب آرائهم.	١,٩١	٠,٦٢٩	٥	ضعيفة
١٠	تشجّع الجامعة الحرية المسؤولة لعضو الهيئة التدريسية في نشر أبحاثه العلمية.	١,٩٠	٠,٧٠٧	٦	ضعيفة
المتوسط العام		١٢،٤		ضعيف	

يتضح من الجدول رقم (١١) أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات مقوم حرية التعبير كلُّها بلغ (١٢,٤)، وهو يقع في (المستوى الضعيف) وفق مفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات مقوم حرية التعبير ما بين (١,٩٠-٢,٢٩)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي. ويمكن تفسير استجابة أعضاء الهيئة التدريسية التي بلغت قيمة

متوسطها الحسابي بدرجة ضعيفة عن عبارات مقوم الحرية إلى أن الجامعة لا تُبدي أي اهتمام بهذا المقوم، بل تقوم في كثير من الحالات بمعاقبة أعضاء الهيئة التدريسية ممن يحاولون توجيه النقد لما يُمارس من سياسات قمعية تجاههم أو تجاه الجامعة التي يعملون فيها، أو تجاه ما يمارس على الطلاب أيضاً في هذا الشأن، وهذا ما تؤكده استجابة أفراد العينة عن عبارات هذا المحور كله، وهنا لا بد أن نؤكد أهمية ممارسة الحرية بجانبيها التفكيري والتعبيري في فضاءات الحرم الجامعي بوصفها القاعدة الأساسية والشرط اللازم لديمقراطية الحياة الجامعية من ناحية، وللإبداع الفكري والمعرفي الذي ينشده المجتمع من ناحية ثانية.

وهذه النتيجة تنسجم مع ما توصلت إليه دراسة (Kwok & Tan, 2004) بتأكيدها على وجود قاعدة بيانات متوفرة لمجتمع التعلم كتمهيد لبناء مجتمع المعرفة، وبيان إستراتيجيات التعلم التعاوني، والتركيز على مصادر المعرفة، واعتماد أسلوب حل المشكلات وتكريس قيمة الحرية في المجتمع، ليتسنى اكتشاف مقومات مجتمع المعرفة وأسس بناء مجتمع المعرفة.

من ناحية أخرى إذا عدنا إلى الجدول رقم (١١)، الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء الهيئة التدريسية عن كلٍّ عبارة من عبارات مقوم حرية التعبير وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط جاء للعبارة (٤): تشجّع الجامعة الحوار الحر المنتج للمعرفة، وتفسير ذلك يعود إلى قلة الأنشطة الحوارية الجادة التي تقوم بها الجامعة من أجل تكوين عقلية ومنهجية تفكير مغايرة لأنماط التفكير السائدة، والمستقرئ لواقع الجامعة يعرف أن مثل هذه الأنشطة الحوارية التي يُفترض أن تنقد ما يحصل من تقصير على المستويات الجامعية كلها غير مسموح بها على وجه العموم، وإن سمحت إدارة الجامعة ببعضها فلا بد وأن تكون ثمة جهات أمنية من خارج الجامعة تعمل على مراقبة كل ما يُطرح فيها من أفكار، التي غالباً ما تكون أفكاراً خجولة لا ترقى إلى مستوى التغيير والإصلاح، ومن هنا يؤكد الباحثان أهمية أن تتحرر الجامعة من أية رقابة أمنية، وأن تعمل على تأسيس

نظام تعليمي منفتح على الآخر ومتفاعل معه، في حين كان أدنى متوسط حسابي هو للعبارة (١٠): تشجّع الجامعة الحرية المسؤولة لعضو الهيئة التدريسية في نشر أبحاثه، ومرد ذلك يعود إلى أن أفراد العينة لم يتشجعوا كثيراً لهذه العبارة، لأن الحرية الأكاديمية لأعضاء الهيئة التدريسية لا زالت تتعرض لبعض القيود، وخاصة أن هناك عزوفاً واضحاً من أعضاء الهيئة التدريسية للتصدي لبعض البحوث وخاصة ما يتصل منها بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ومستوى الممارسة الديمقراطية في المؤسسات التعليمية.

نتائج السؤال الثاني ومناقشته:

تبلَور السؤال الثاني من الدراسة على الشكل الآتي: هل تقوم جامعة دمشق بأية أدوار في فضاءاتها المختلفة تؤدي إلى تحقيق مقوم التبادل المعرفي؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات مقوم مراعاة التنوع الثقافي وفق الترتيب التنازلي. والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول رقم (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات مقوم تبادل المعرفة وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	العبارات	المتوسط	الانحراف	الرتبة	الدرجة
٢	تستخدم الجامعة أنشطة إثرائية تعزز ثقافة نشر المعرفة وتبادلها.	٢,٢٥	٠,٩٤٢	١	متوسطة
٥	توفّر الجامعة الكتب والمجلات والنشرات التي تصدر في مراكز البحوث العالمية.	٢,٢٣	٠,٩١٩	٢	متوسطة
٨	توفر الجامعة الوسائل التكنولوجية التي تُسهل عملية تبادل المعرفة.	٢,٠٥	٠,٨٣٤	٣	متوسطة
١١	تشجّع الجامعة إيفاد أعضاء هيئة التدريس إلى المؤتمرات العلمية التي تقام حول العالم.	١,٩٥	٠,٨٥٥	٤	ضعيفة

تابع/ الجدول رقم (١٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات مقوم تبادل المعرفة وفق الترتيب التنازلي

رقم العبارة	العبارات	المتوسط	الانحراف	الرتبة	الدرجة
١٤	تشجّع الجامعة تعزيز عمليات الحراك الثقافي داخل الجامعة وخارجها.	١,٩٢	٠,٨٧٠	٥	ضعيفة
١٧	تسعى الجامعة إلى إعادة الأدمغة العلمية المهاجرة.	١,٨٨	٠,٦٢٩	٦	ضعيفة
المتوسط العام		١٢,٢٨	ضعيف		

يتضح من مراجعة الجدول رقم (١٢) أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات تبادل المعرفة كلَّها بلغ (١٢,٢٨) وهو يقع في (المستوى الضعيف) وفقاً لمفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات مقوم تبادل المعرفة ما بين (١,٨٨-٢,٢٥)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي. ويمكن تفسير درجة المتوسط الحسابي العام لعبارات هذا المحور، الذي جاء بدرجة ضعيفة، بأن جامعة دمشق لا تشجع كثيراً المشاركة في المؤتمرات والندوات، وذلك بسبب أن حضور المؤتمرات، وخاصة التي تُعقد في الخارج، تتطلب نفقات مالية لا ترغب الجامعة في أغلب الأحوال بدفعها؛ أو لأن ميزانية الجامعة لا تسمح بذلك، وإما أن اللوائح والقوانين تحد من حضور مثل هذه المؤتمرات، وخاصة إذا عرفنا أن القوانين المنظمة لذلك لا تسمح بحضور أكثر من مؤتمر واحد في العام. بالإضافة إلى ذلك لا تزال البنية التحتية للوسائل التكنولوجية في الجامعة ضعيفة مما يُعيق قيام الجامعة بعملية التبادل المعرفي مع الجامعات ومراكز البحوث العلمية في العالم، هذا فضلا عن قلة ما ينشر من بحوث علمية لعدم وجود أوعية ثقافية ومتخصصة يُمكن أن يلجأ إليها الباحثون في الجامعة.

وهذه النتيجة تنسجم مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (Moser, 2000) التي تؤكد على التطوير المستمر للسياسات التربوية والتعليمية كي تواكب التطورات

الحاصلة على المستوى العالمي، وكذلك التعرف على التطورات التي حصلت على صعيد ثورة الاتصالات والمعلومات، وتوظيفها والاستفادة منها في جامعة دمشق.

من جهة أخرى إذا عدنا إلى الجدول رقم (١٢) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات مقوم تبادل المعرفة وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد أن أعلى متوسط حسابي جاء للعبارة (٢): تستخدم الجامعة أنشطة إثرائية تعزز ثقافة نشر المعرفة وتبادلها. وتفسير ذلك أن الجامعة لم تصل بعد إلى المستوى المطلوب منها لإعطاء الأنشطة الإثرائية مكانة مهمة في عملية نشر المعرفة وتبادلها، فلا زال عقد الندوات والمحاضرات واللقاءات الحوارية قليلاً جداً، والتي يمكن من خلالها تنشيط قنوات التفاعل بين الجامعة والمجتمع، وذلك من خلال دعوة بعض الشخصيات الثقافية والعلمية، وإتاحة الفرصة أمام الطلبة للاستماع إليهم والتفاعل معهم، ومناقشتهم في القضايا التي تقوم في أساسها على الرأي والرأي الآخر، فمن خلال هذه المواقف يتدرب الطلبة على تبادل الأدوار مثل: إدارة الندوة وتنظيم المناقشات والقيام بدور الاتصال بين الضيوف وطرح الأسئلة الحرة والحوار المفتوح. بالإضافة إلى ضرورة دمج موضوعات ثقافة الحوار بمداخل التربية المتنوعة مثل: التعلم التعاوني، والتعلم من خلال حل المشكلات، وأسلوب التعلم الذاتي، بحيث يمكن الاستفادة من تلك المداخل في تعزيز مهارات المتعلم وتمكينه من ممارسة الحوار المنتج للمعرفة. في حين كان أدنى متوسط حسابي للعبارة (١٧): تسعى الجامعة إلى إعادة الأدمغة العلمية المهاجرة. ومرد ذلك يعود إلى أن جامعة دمشق لم تسع إلى جذب الأدمغة العلمية إليها، إما لأنها لا تستطيع تأمين المستلزمات المادية لهذه الأدمغة العلمية، وخاصة في مجال البحث العلمي، وإما لصعوبة جذبهم وإعادتهم وخاصة أن الجامعة لا تستطيع إعطاءَهم مرتبات مالية كالتي يحصلون عليها في بلدان الاغتراب.

نتائج السؤال الثالث ومناقشته

تبلَور السؤال الثالث من الدراسة على الشكل الآتي: هل تقوم جامعة دمشق بأية أدوار في فضاءاتها المختلفة تؤدي إلى تحقيق مقوم التركيز على

المعرفة؟ للإجابة عن هذا السؤال حُسِبَت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات (أفراد العينة) عن كلٍّ عبارة من عبارات مقوم التركيز على المعرفة وفق الترتيب التنازلي. والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول رقم (١٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات مقوم التركيز على المعرفة وفق الترتيب التنازلي

العبارة	العبارات	المتوسط	الانحراف	الرتبة	الدرجة
١٥	تسعى الجامعة إلى توظيف المعرفة المنتجة في معالجة المشكلات في المجتمع.	٢,٢١	٠,٨٢٣	١	متوسطة
١٢	تعمل الجامعة على زيادة وعي المجتمع في التعامل مع المعارف المنتجة	٢,١٣	٠,٨٥٤	٢	متوسطة
١٨	تسعى الجامعة بالتعاون مع وسائل الإعلام لنشر البحوث العلمية	٢,١١	٠,٧٥١	٣	متوسطة
٦	تعتمد الجامعة على تقنيات الاتصال وتكنولوجيا التعليم في نشر المعرفة	٢,٠٢	٠,٨٢٠	٤	ضعيفة
٣	تسعى الجامعة إلى زيادة عدد المعاهد البحثية في التخصصات المختلفة	٢,٠١	٠,٧٥٦	٥	ضعيفة
٩	تسعى الجامعة إلى زيادة عدد خريجي الدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا	١,٩٧	٠,٨٤٧	٦	ضعيفة
المتوسط العام		١٢,٤٥	ضعيف		

من مراجعة الجدول رقم (١٣) يتضح أنَّ المتوسط الحسابي لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن عبارات مقوم التركيز على المعرفة كلَّها قد بلغ (١٢,٤٥) وهو يقع في (المستوى الضعيف) وفقاً لمفتاح التصحيح، وتراوحت المتوسطات الحسابية لعبارات مقوم التركيز على المعرفة ما بين (١,٩٧-٢,٢١)، بين أدنى وأعلى متوسط حسابي. ويمكن تفسير درجة المتوسط الحسابي بدرجة ضعيفة عن عبارات مقوم التركيز على المعرفة ككل إلى أنَّ (أفراد العينة) هنا يمكن القول استناداً إلى استجابة أعضاء هيئة التدريس أن الجامعة لا توظف وسائل التكنولوجيا

من أجل إنتاج المعرفة العلمية، وذلك بسبب ضعف مستوى هذه الوسائل وعدم امتلاك الجامعة للكثير منها، فضلا عن أن ما تنتجه الجامعة من معارف متواضعة لا توظفه في معالجة مشكلات المجتمع المختلفة، بالإضافة إلى أن ضعف الإنفاق على التعليم الجامعي جعل من الصعب افتتاح معاهد بحثية جديدة، مع التأكيد أن ما هو قائم منها لا يؤدي دوراً واضحاً في مجال إنتاج المعرفة ونشرها.

وهذه النتيجة تنسجم مع النتيجة التي توصلت إليها دراسة (الآغا وأبو شعبان، ٢٠١٠) التي تؤكد على ضرورة ربط الجامعات بمراكز البحوث وقواعد البيانات الكبرى من أجل الإسهام في بناء مجتمع المعرفة وتطويره، وكذلك تشجيع الأساتذة والطلبة والباحثين على التنمية المستدامة في المجال المعرفي، وضرورة تطوير البنية الأساسية للاتصالات، والعمل على تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات في الجامعات الفلسطينية.

من جهة أخرى إذا عدنا إلى الجدول رقم (١٣) الذي يوضِّح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أعضاء هيئة التدريس عن كلٍّ عبارة من عبارات مقوم التركيز على المعرفة وفق الترتيب التنازلي، سوف نجد إن أعلى متوسط حسابي هو للعبارة رقم (١٥) التي نصها: تسعى الجامعة إلى توظيف المعرفة المنتجة في معالجة المشكلات في المجتمع، ومرد ذلك يعود إلى أن جامعة دمشق لم تصل إلى مستوى متقدم في التركيز على المعرفة المنتجة في معالجة مشكلات المجتمع المختلفة، بدليل أنها لا تملك خططاً واضحة ومعلنة عن اسهامها في حل المشكلات التي يعاني منها المجتمع على صعيد التعليم أو الزراعة أو الصناعة، بعبارة أخرى، لا زالت الجامعة مقصرة في مجال خدمة المجتمع، تلك الخدمة التي تعد وظيفة أساسية من الوظائف التي يجب أن تقوم بها الجامعات تجاه المجتمع بقوة واقتدار. في حين كان أدنى متوسط حسابي للعبارة (٩): تسعى الجامعة إلى زيادة عدد خريجي الدكتوراه في العلوم والتكنولوجيا، لا شك أن جامعة دمشق لا زالت تُعاني من نقص في خريجي الدكتوراه في تخصصات العلوم والتكنولوجيا، والسبب في ذلك أن الكثير من الكليات العلمية ليس لديها برامج للدكتوراه، وبالتالي فإن الخريجين يُعدون في دول خارجية ولا زالت أعدادهم في الحدود الدنيا.

نتائج السؤال الرابع ومناقشته:

تبلور السؤال الرابع من الدراسة على الشكل الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، تُعزى لمتغير الجنس؟ جرى استخدام اختبار (t-test) لمعرفة الفروق بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، وكانت النتائج كما يبين الجدول الآتي:

جدول رقم (١٤)

نتائج اختبار ت T- Test بين الذكور والإناث فيما يتصل بدور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة

مقومات مجتمع المعرفة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة	القرار
مقوم حرية التعبير	ذكور	٧٨	٣٢,٩٨	٦,٠٨٢	٠,٧٠٦	١١٨	٠,٤٨٠	غير دالة
	إناث	٤٢	٣٢,٤٨	٥,٦٦١				
مقوم تبادل المعرفي	ذكور	٧٨	٣١,٥٢	٦,١٢٧	١,٤٣١	١١٨	٠,١٥٣	غير دالة
	إناث	٤٢	٣٠,٥١	٥,٧٢٦				
مقوم التركيز على المعرفة	ذكور	٧٨	٣٢,٠١	٦,٩١٥	٠,٣٥٠	١١٨	٠,٧٢٧	غير دالة
	إناث	٤٢	٣١,٧٤	٦,٤٠٦				
متوسط مجموع الأبعاد	ذكور	٧٨		٩٦,٥١	٠,٩٠٣	١١٨	٠,٣٦٧	غير دالة
	إناث	٤٢		٩٤,٧٣				

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١٤) أن قيمة (ت) بلغت (٠,٩٠٣)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٣٦٧) > (٠,٠٥)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية، التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، تُعزى لمتغير الجنس؛ ومرد ذلك يعود إلى أن أعضاء هيئة

التدريس في جامعة دمشق، سواء أكانوا ذكوراً أم إناثاً، متفقون على أن الجامعة لا تمارس أدواراً في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، لأن كليهما يعرف واقع الجامعة، كما أن كليهما يُعاني المعاناة نفسها سواء أكانت المعاناة على صعيد البحث العلمي أو على صعيد العملية التدريسية أو أي صعيد آخر، وبالتالي فمن المنطقي أن لا يوجد فرق دال إحصائياً بين وجهة نظر كل منهما فيما يتصل بالأدوار التي يجب أن تُمارسها الجامعة تجاه تحقيق مقومات مجتمع المعرفة.

نتائج السؤال الخامس ومناقشته:

تبلَور السؤال الخامس من الدراسة على الشكل الآتي: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، تُعزى لمتغير الرتبة الأكاديمية؟ جرى استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة الفروق بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، وكانت النتائج كما يبين الجدول الآتي:

جدول رقم (١٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية

مقومات مجتمع المعرفة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة	القرار
مقوم حرية التعبير	أستاذ	٣١	٣٣,٢٦	٥,٩٦٧	٠,٣٥٠	١١٧	٠,٧٠٥	غير دالة
	أستاذ مساعد	٤٠	٣٢,٨٦	٥,٤٦٤				
	مدرس	٤٩	٣٢,٧٣	٦,٤٢٤				
مقوم التبادل المعرفي	أستاذ	٣١	٣١,٩٩	٦,٣٩٣	٠,٩٦٠	١١٧	٠,٣٨٣	غير دالة
	أستاذ مساعد	٤٠	٣١,١٤	٥,٥٧٢				
	مدرس	٤٩	٣١,١٨	٦,٢٣٥				

تابع/ جدول رقم (١٥)

نتائج تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة تبعاً لمتغير الرتبة الأكاديمية

مقومات مجتمع المعرفة	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة	القرار
مقوم التركيز على المعرفة	أستاذ	٣١	٣٢,٢٠	٦,٧٦٢	٠,١٢٧	١١٧	٠,٨٨١	غير دالة
	أستاذ مساعد	٤٠	٣١,٩٨	٦,٢٠٩				
	مدرس	٤٩	٣١,٨٤	٧,٣١١				
متوسط مجموع الأبعاد	أستاذ	٣١		٩٧,٤٥	٠,٣٣٠	١١٧	٠,٧١٩	غير دالة
	أستاذ مساعد	٤٠		٩٥,٩٨				
	مدرس	٤٩		٩٥,٧٥				

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١٥) أن قيمة (ف) بلغت (٠,٣٣٠)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٧١٩) > (٠,٠٥)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، تُعزى لمتغير الرتبة الاكاديمية، ومرد ذلك أنه يوجد توجه لدى جميع أعضاء هيئة التدريس في جامعة دمشق نحو أهمية تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، كما أن إدراك أعضاء هيئة التدريس لأهمية أن تسعى جامعة دمشق إلى تطوير برامجها وسياساتها التربوية من أجل تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، لا ترتبط بمرتبتهم العلمية، فضلاً عن أن ما يحصل على المسرح العالمي من تطورات تتصل بتكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، أصبحت تدخل في دائرة اهتمام كل عضو هيئة تدريس بغض النظر عن مرتبته العلمية أو خبرته.

نتائج السؤال السادس ومناقشته:

تبلَور السؤال الثالث من الدراسة على الشكل الآتي: هل توجد فروق ذات

دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant ٠,٠٥$) في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، تُعزى لمتغير نوع الكلية؟ جرى استخام اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) لمعرفة الفروق بين متوسط استجابات أعضاء هيئة التدريس حول دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، وكانت النتائج كما يبين الجدول الآتي:

جدول رقم (١٦)

اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة تبعاً لمتغير نوع الكلية

مقومات مجتمع المعرفة	الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة	القرار
مفهوم الحرية	الطب البشري	٢٧	٣٣,٠٧	٦,١٤٠	٠,١٣١	١١٦	٠,٩٤٢	غير دالة
	الهندسة المعلوماتية	٢٢	٣٢,٨٢	٦,٢٢٠				
	الآداب	٣٩	٣٢,٦٩	٥,٧٠٤				
	التربية	٣٢	٣٢,٩٨	٥,٩١٧				
مقوم تبادل المعرفة	الطب البشري	٢٧	٣١,٣٦	٦,٠٤٠	٠,٧٦٧	١١٦	٠,٥١٣	غير دالة
	الهندسة المعلوماتية	٢٢	٣١,٩٠	٦,٥٦١				
	الآداب	٣٩	٣٠,٨١	٥,٦٧٧				
	التربية	٣٢	٣١,٣٨	٥,٩١٧				
مقوم التركيز المعرفة	الطب البشري	٢٧	٣١,٩٦	٦,٨٤٨	٠,٠٣٦	١١٦	٠,٩٩١	غير دالة
	الهندسة المعلوماتية	٢٢	٣١,٩٧	٧,٠٨٤				
	الآداب	٣٩	٣١,٨٩	٦,٤٩٤				
	التربية	٣٢	٣٢,٢٣	٦,٩٣٦				

تابع/ جدول رقم (١٦)

اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) بين استجابات أعضاء هيئة التدريس حول دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة تبعاً لمتغير نوع الكلية

مقومات مجتمع المعرفة	الكلية	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة	القرار
متوسط مجموع الأبعاد	الطب البشري	٢٧	٩٦,٣٩		٠,٢٤٢	١١٦	٠,٨٦٧	غير دالة
	الهندسة المعلوماتية	٢٢	٩٦,٦٩					
	الآداب	٣٩	٩٥,٣٩					
	التربية	٣٢	٩٦,٥٩					

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (١٦) أن قيمة (ف) بلغت (٠,٢٤٢)، وهي غير دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث كانت قيمة مستوى الدلالة (٠,٨٦٧) > (٠,٠٥)، وبذلك نقبل الفرضية الصفرية التي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leqslant$ ٠,٠٥) في استجابات أعضاء الهيئة التدريسية، نحو دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، تُعزى لمتغير نوع الكلية، ومرد ذلك يعود إلى أن جميع أعضاء هيئة التدريس يطمحون إلى أن تكون جامعة دمشق جامعة بحثية متميزة تُسهم بشكل فعال في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة، وتُشجع روح التعاون وتنمية المعرفة والإبداع والابتكار، وإن مثل هذا الطموح موجود عند جميع أعضاء هيئة التدريس، بغض النظر عن الكلية التي ينتسبون إليها، ومما يدل على ذلك أن استجاباتهم عن بنود الاستبانة كانت تصب في اتجاه واحد، وهو معرفتهم بالدور الذي على جامعة دمشق الإسهام به في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة.

توصيات الدراسة

بناء على النتائج التي أسفرت عنها الدراسة النظرية والميدانية فإن الباحثين يُقدمان مجموعة مقترحات قد تُسهم في تفعيل دور جامعة دمشق في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة موضوع الدراسة، وذلك على النحو الآتي:

- ضرورة أن تنفتح جامعة دمشق على الجامعات العالمية من خلال الاتصال والتواصل المنظم مع الجامعات المتقدمة، ومراكز البحث العلمي لمواكبة التطور والتقدم العلمي فيها، والاستفادة منها في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة ما أمكن ذلك. ومبرر هذه التوصية هو ان نتائج الدراسة أثبتت ان جامعة دمشق لم تشجع تعزيز عمليات الحراك الثقافي داخلها وخارجها، حيث جاء المتوسط الحسابي الخاص بهذه الفقرة ضعيفا وبدرجة مقدارها (١,٩٢).

- تركيز الجامعة على البحث العلمي الذي يستهدف احتياجات المجتمع، والاستفادة من الأبحاث العلمية التي تنتجها الجامعات ومراكز الأبحاث العلمية، وتحويرها لتلائم احتياجات المجتمع السوري. ومبرر هذه التوصية ينطلق من أن النتيجة التي توصلت إليها الدراسة بهذا الخصوص لم تكن مشجعة، فالفقرة التي نصها: "تسعى الجامعة إلى توظيف المعرفة المنتجة في معالجة المشكلات في المجتمع"، جاء متوسطها الحسابي (٢,٢١) وهو يقع في المستوى المتوسط.

- تفعيل الشراكة المجتمعية بين جامعة دمشق وغيرها من منظمات التعليم سواءً على المستوى المحلي أو على المستوى العالمي. وما يُبرر هذه التوصية هو عدم قيام جامعة دمشق بإيفاد أعضاء هيئة التدريس إلى المؤتمرات العلمية التي تُقام حول العالم، حيث جاء المتوسط الحسابي الخاص بهذه الفقرة بمستوى ضعيف مُعبرا عنه بالدرجة (١,٩٥).

- تمكين أعضاء هيئة التدريس من الحرية الأكاديمية باعتبارها مدخلا مهما في ممارسة الفعل المتجدد الذي يُسهم في تحقيق مقومات مجتمع المعرفة. وما يُبرر هذه التوصية ما عكسته استجابة أعضاء هيئة التدريس عن فقرات محور مقوم حرية التعبير والتفكير، حيث لم تؤمن الجامعة لأعضاء هيئة التدريس الحد الأدنى من الحرية الأكاديمية، فقد جاء المتوسط العام لفقرات هذه المحور ضعيفا، وبدرجة مقدارها (١٢,٤).

- نشر ثقافة التنمية المهنية لأعضاء هيئة التدريس والأفراد العاملين في جامعة دمشق، وخلق اتجاهات ايجابية نحو العمل المؤسسي.
- زيادة عدد المعاهد العلمية البحثية في التخصصات المختلفة، بهدف إنتاج المعرفة، وتحويل نتائج البحوث العلمية في جامعة دمشق إلى منتجات قابلة للتسويق الالكتروني. وما يبرر هذه التوصية هو إثبات نتائج الدراسة أن جامعة دمشق لم تسع إلى زيادة مراكز البحث العلمي المتخصصة، حيث جاء المتوسط الحسابي الخاص بهذه الفقرة بمستوى ضعيف مُعبراً عنه بالدرجة (٢,٠١).
- أن تقوم جامعة دمشق بصياغة رؤية فلسفية (فكرية) محددة وواضحة المعالم، تراعي التغيرات والتطورات العلمية التي تحصل على المسرح العالمي، وتستفيد منها في أثناء سعيها إلى تحقيق مقومات مجتمع المعرفة.

The Role of the University in Achieving the componenents of a Knowledge Society as Perceived by the Faculty Members at the University of Damascus

Dr. Sabir A. Jaidori
Faculty of Education
Taibah University - K.S.A

Dr. Bashar A. Jaidori
Faculty of Education
Damascus University -Dara' - Syria

Abstract

This study aims to identify the role of Damascus University in achieving the components of the knowledge society, as well as to know the difference between the views of faculty members at the University of Damascus about the role of the university in achieving some of the elements of a knowledge society. The components explored in this study are freedom of thought and expression, knowledge sharing, and focus on knowledge, in terms of the study variables (gender, academic rank and type of college). The study sample consisted of (120) of the faculty members, males and females, representing about (20.48%) of the total faculty members at the selected colleges. The tool of the study was a 18-item questionnaire combining the three elements. Results of the study revealed that there are no statistically significant differences at ($\alpha \leqslant 0.05$) between the responses of the faculty members about the role of the University of Damascus in achieving the elements of the knowledge society, in terms of the study variables (gender, academic rank and college). The results also showed the failure of the University of Damascus to fulfil the required roles in order to achieve the components of the knowledge society under study, where the total averages of the three dimensions were low.

المراجع

١ - أبو علام، رجاء (٢٠٠٦). **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، الطبعة الخامسة. القاهرة، دار النشر للجامعات.

٢ - الأغا، صهيب وأبو شعبان، سمر (٢٠١٠). **تصور مقترح لبناء مجتمع المعرفة في الجامعات الفلسطينية**، مؤتمر دور التعليم الالكتروني في تعزيز مجتمعات المعرفة، المنعقد في ٩/١١ مارس/٢٠١٠، مركز زين للتعليم الالكتروني، جامعة البحرين، استرجع بتاريخ ٢٠١٠/٢/١٤، من المصدر:
http://www.elkeys.com/portal/news.php?action=view&id=21

٣ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٢). **تقرير التنمية الإنسانية العربية.** (خلق الفرص للأجيال القادمة). الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، الأردن: المكتب الاقليمي للدول العربية.

٤ - برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (٢٠٠٣). **تقرير التنمية الإنسانية العربية.** (نحو إقامة مجتمع المعرفة). الصندوق العربي للإنماء والاقتصاد الاجتماعي. المكتب الإقليمي للدول العربية، عمان: المطبعة الوطنية.

٥ - البيضاني، ابراهيم سعيد (٢٠١٠). **دور منظمات المجتمع المدني في خلق مجتمع المعرفة.** مؤتمر دور التعليم العالي في بناء مجتمع المعرفة، جامعة البحرين، استرجع بتاريخ ٢٠١٠/٢/١٦، من المصدر:
http://www.elkeys.com/portal/news.php?action=view&id=21

٦ - تقرير البنك الدولي (٢٠٠٣). **بناء مجتمعات المعرفة.** القاهرة: مركز معلومات قراء الشرق الأوسط.

٧ - الجمهورية العربية السورية (٢٠٠٦). **قانون تنظيم الجامعات رقم (٦).** جامعة دمشق: وزارة التعليم العالي.

٨ - جيدوري، صابر (٢٠١١). التربية على الاستبداد بين وطفة والكواكبي (قراءة من منظور الثورات العربية المعاصرة). مركز دمشق للدراسات

النظرية والحقوق المدنية، استرجع بتاريخ ٢٠١٠/٧/١٢، من المصدر: www.mokarabat.com/2013-03-09.htm

٩ - ديلور، جاك وآخرون (١٩٩٩). **التعلم ذلك الكنز المكنون**. تقرير اللجنة الدولية المعنية بالتربية للقرن الحادي والعشرين. القاهرة: مركز مطبوعات اليونسكو.

١٠ - الزبيدي، صباح حسن (٢٠٠٨). نظرة نقدية: دور الجامعات العربية في بناء مجتمع المعرفة في ضوء الإرهاب المعلوماتي. مؤتمر الإرهاب في العصر الرقمي للفترة من ١٠- ١٣- ٧. عمان: جامعة الحسين بن طلال الدولية.

١١ - الزعبي، حسن علي (٢٠٠٧). **نظم المعلومات الإدارية**. عمان: وزارة التربية.

١٢ - سلامة، عبد الحافظ (٢٠٠٢). **الإحصاء في التربية**، الطبعة الأولى، عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

١٣ - الطيب، محمد عبد الظاهر (٢٠٠٦). العملية التعليمية ومجتمع المعرفة. أبحاث مؤتمر التربية في مجتمع المعرفة. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

١٤ - عفيفي، محمد (٢٠٠٣). الدور الأمني للأسرة. ندوة المجتمع والأمن، المجلد ١. الرياض: كلية الملك فهد.

١٥ - عمار، حامد (١٩٩٦). **الجامعة بين الرسالة والمؤسسة**. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

١٦ - عيد، محمد إبراهيم (٢٠٠٦). مقومات مجتمع المعرفة، **أبحاث مؤتمر التربية في مجتمع المعرفة**، القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

١٧ - فهمي، محمد شامل بهاء الدين (٢٠٠٥). **الإحصاء بلا معاناة، المفاهيم مع التطبيقات باستخدام برنامج** SPSS، الجزء الأول، مركز البحوث، معهد الإدارة العامة: السعودية.

١٨ - منصور، طلعت (٢٠٠٦). مجتمع المعرفة وثقافة التنمية. **أبحاث مؤتمر التربية في مجتمع المعرفة**. القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة.

١٩- ميخائيل، امطانيوس (٢٠٠٦). **القياس والتقويم في التربية الحديثة**، الطبعة الرابعة. دمشق، منشورات جامعة دمشق.

٢٠- اليونسكو (٢٠٠٥). **من مجتمع المعلومات إلى مجتمع المعرفة**. التقرير العالمي لليونسكو، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة. فرنسا: مطبوعات اليونسكو.

21 - Club of Amsterdam (2009). **Shaping your future in the knowledge society** : http://www.clubofamsterdam.com. Retrieved 6 December, 2012.

22 - Kwok, C. & Tan, P.(2004). Scaffolding support in project-based learning through knowledge community (KC), Collaborative learning & pedagogical Facilities. 2006, conference.

23 - Moser, C. (2000). **Universities and community knowledge to change the teaching of the twenty-first century**. http://www.eera-ecer.eu/. Retrieved 29 November, 2012.

24 - OECD, PISA. (1998). Framework for assessing scientific literacy. Unpublished paper from the Science Functional Group.

25 - Spooner, K.(2000). Strategies for Implementing Management Role of human resources Management. **Journal of knowledge Management**, vol. 4, N.4.

26 - Virkus, S. (2003). **The Role of the European Universities in the Society of knowledge**. http:// www.pjb.co.uk/npl/. Retrieved 8 December, 2012.